محمد بن محمد[١]

ابن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد، القاضي، الحافظ، أمام عصره في علم الحديث، تقلَّد القضاء بخراسان على مُدنٍ كثيرة، وصنَّف على كتاب البخاري ومسلم والترمذي، وكتاب الشروط، وكتاب الشيوخ والأبواب، وتقلَّد قضاء طُوس، وكان يُصنِّف الكتب، ويقضي بين الناس، وانصرف إلى نيسابور، ولزِمَ مسجدَه ومنزِلَه مُقبلاً على التصانيف والعبادة، وأُريد على القضاء مراراً، فلم يُجِبْ، وذهب بصرُه سنة سبع وسبعين، وكان حافظ عصره بهذه الديار، ومات في ربيع الأول عن ثلاث وتسعين سنة، ودُفن في داره في موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه، واتَّفقوا على فضله وزهده وورعه وثقته [وأمانته][٢].

السنة التاسعة والسبعون وثلاث مئة

فيها في المُحرَّم ورد الخبر إلى بغداد بأن الجرَّاح الطائي خرج على الحاج بين سَميراءَ وفَيْد[٣]، ونازَلَهم، ثم صالحهم على ثلاث مئةِ ألف درهم، وثيابٍ مصريةٍ ويمنية، وغير ذلك، فدفعوا له ما طلبَ، وسَلِموا.

وفيها انتقل شرف الدولة إلى قصر مُعِزِّ الدولة بباب الشَّمَّاسية؛ لأنه كان قد بدأ به الاستسقاء، فأشار عليه الأطباءُ وقالوا: الهواء هُناكَ أصحُّ. وشغَبَ عليه الدَّيْلَم، فعادَ إلى دارِه، وقبض منهم جماعةً.

وفي ربيع الآخر[٤] بعثَ الطائعُ أبا الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان كاتبَه إلى دار القادر بالحريم الطاهري، ليقبض عليه، وهو يومئذ أمير، فهرب، وسببه أنه لمَّا توفِّي إسحاق والد القادر بالله جرى بين القادر وبين أخته آمنة بنت عجيبة منازعةٌ

(١) تاريخ دمشق ٥٥/ ١٥٧-١٥٩ (نشر دار الفكر).

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) سَميراء وفَيْد: منزلان في طريق مكة. معجم البلدان ٣/ ٢٥٥ و ٤/ ٢٨٢.

(٤) في المنتظم ١٤/ ٣٣٧: جمادى الآخرة، والكلام مع الخبرين السابقين منه.

في ضَيعة، وطال الأمرُ فيها، واتَّفق أنَّ الطائع مرض، ثم أبلَّ[١]، فسعَتْ آمنة بأخيها القادر إلى الطائع، وقالت: قد شرعَ في تقليد الخلافة عند عِلَّتك. وراسل أربابَ الدولة، وأعطاهم الأموال، فظنَّ ذلك حقًّا، فبعث بابنِ حاجب النعمان للقبض عليه، فدخل عليه ومعه جماعةٌ، فقال: أمير المؤمنين يستدعيك. قال: سمعاً وطاعة. وقام، فقال له أبو الحسن: إلى أين؟ قال: ألبس ثياباً تصلح للقاء الخليفة. فتعلَّق به، فعرفَ الحُرَمُ في الدار ما يُراد به، فخرجوا وانتزعوه من يده، وبادر إلى سرداب كان قد عمله، فتخلَّص وعاد أبو الحسن إلى الطائع فأخبره، فأقام القادر في السِّرداب إلى الليل، وانحدر في سفينة مُتخفِّياً إلى البَطِيحَة عند مُهذَّب الدولة، فاستجارَ به، فأقامَ عنده حتى وَلِيَ الخلافة، وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

وقالت صفية بنت عبد الصمد بن القاهر بالله: كنت في دار الأمير أبي العباس أحمد يوم كُبِستْ بمن[٢] أنفذه الطائع للقبض عليه، وقد جمع حُرَمَه في غَداةِ ذلك اليوم، وكنتُ فيهم، فقال لنا: رأيتُ البارحة في منامي كأنَّ رجلاً يقرأ عليَّ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] وقد خفتُ أن يطلُبَني أو يحدُث حادثٌ. فبينا هو يُحدِّثنا إذا بزَبْزب أبي الحسن ابن حاجب النعمان وقد قدم إلى درجة داره، فقال: إنَّا لله، هذا حضورٌ مُريبٌ يعقب هذا المنام. وخرج أبو الحسن ومعه أبو القاسم بن أبي تمام والعباسي الحاجب، وتبادرنا إلى وراء الأبواب، فلمَّا رأينا أبا الحسن قد عَلِقَ بكُمِّه خرجنا إليه وأخذناه من يده، وتبعه إلى السِّرداب، فوقعنا في صدره ومنعناه، فلمَّا تقلَّد أبو العباس الخلافة جعل علامتَه ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ على هذا الأصل.

وفي هذا الوقت كتب شرف الدولة بكحل أخيه، وبعث إليه محمد الشيرازي الفرَّاش، وسببه أنَّ نحريراً الخادم كان يُحرِّض شرف الدولة على قتل صَمْصام الدولة، ويقول: إن في بقائه ضرراً على دولتك. وشرفُ الدولة يمتنع من ذلك، فلمَّا اعتَلَّ قال

(١) أبلَّ المريض: بَرَأ. المعجم الوسيط (بلل).

(٢) في (خ): سكنت ممن. والمثبت من (ب).

له نحرير: فإن لم تقتُلْه فاكحُلْه لتأمَنَه على ولدك. وغلَبَ على رأيه، فكتب نحريرٌ عنه إلى العلاءِ بن الحسن والي سيراف وعاملٍ يهوديٌّ كان معه ـ وكان صَمْصام الدولة في بعض قلاع سيراف مع محمد الفرَّاش ـ أن يُمكِّناه ممَّا قَدِم لأجله، وجاء الفرَّاش إلى اليهوديِّ بالكتاب، فقال: هذا أمرُ ملكٍ قد مات، فلا بُدَّ من مشاورة العلاء. فشاوره، فقال: مَكِّنْه. وقال نحريرٌ للفرَّاش: اسْتَقصِ[1] في كحلِه ثلاثة أيام، وأعطاه شرف الدولة كحلاً يشدُّ عينيه فيه، وتوفِّي شرف الدولة، وصعد الفرَّاش فكحلَه كحلاً ذهب به بصرُه.

وكان في جملة الموكَّلين بصَمْصام الدولة فرَّاشٌ يُسمى بُندارٌ، وقد أَنَسَ به صَمْصام الدولة، فقال الفراش: كيف المَلِك؟ فقال له على وجه الاسترسال والأُنس به؛ لأنَّ مدَّته معه كانت قد تطاولَتْ: قد بقيَ من نظري بقيَّةٌ أُبصِرُ [الضوء][2] بها من تلك الرَّوزنة. فأعاد بندارٌ الحديثَ على محمدٍ الفرَّاش، فأدخل مِبْضَعاً في عينيه، وأخرجَ به حَدَقتَيه، فلمَّا ملك صَمْصام الدولة جرى ذلك الفرَّاش في خدمة صَمْصام الدولة على عادته في خدمته في القلعة، فثَقُل على صَمْصام الدولة أمرُه، وقال لبعض خواصِّه: ما أستطيعُ أسمعُ صوت بُندارٍ، فأبْعِدوه عني. فقال بُندار: كذا أستحقُّ من المَلِك بعد أن خدمتُه الخدمة الكثيرة، وصحبتُه المدة الطويلة! وبلغ صَمْصام الدولة، فسكتَ على مَضَض، فلمَّا اجتمع الأمير أبو طاهر بِصَمْصام الدولة قال له: بحياتي إلَّا أخبَرْتَني بِمَ فعل بكَ بُندارٌ. فامتنَعَ، فألحَّ عليه، فأخبرَه، فلمَّا خرج من عنده أخذ بُنداراً فصلبَه حيًّا، ورماه الدَّيلم بالزُّوبينات[3] حتى مات، وكان صَمْصام الدولة يقول: ما سملني إلا أبو العلاء؛ أمضى أمر ملكٍ قد مات [فكان يقول: العجب من إمضاء أمر ملكٍ قد مات][4]، وهرب محمد الفرَّاش إلى مصر فمات بها.

وفي جمادى الأولى ظهر كوكب الذؤابة ثم اضمحلَّ.

---

(١) في الأصل (خ): استيقض!.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب).

(٣) جمع زُوبين: وهو الرمح القصير. معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص٨١.

(٤) ما بين حاصرتين وزيادة من (ب).

وفي جمادى الآخرة تُوفِّي شرف الدولة، وقام ابنُه مقامَه وكان عليه استسقاء وفساد مزاج، وامتنع من الحمية، وخلَّطَ، وأخرج ابنَه أبا علي ووالدته وحرمَه وأهله إلى فارس نائباً عنه، وضمَّ إليه جماعةً من الجند والقُوَّاد، وكان خروجُه يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى، واشتدت العِلَّةُ بشرف الدولة، فراسله القُوَّاد باستخلاف أبي نصر، فأجاب واستخلفه.

ومات شرف الدولة في جمادى الآخرة عصر الجمعة ثاني يومٍ منه، وحُمِلَ إلى المشهد بالكوفة، فدُفن عند عَضُد الدولة، وكان عمرُه ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر، ومدَّة أيامه في بغداد سنتان وثمانية أشهر[1].

وأظهروا موته، وجاء الطائع مُعزِّياً على العادة في أُبَّهة الخلافة، وتلقَّاه الأمير أبو نصر، وقبَّل الأرض ودعا، ولم يُمكِنْه من الصعود من الطيار، وبعث أبو نصر يطلب منه الخِلَع والتقليد، فقال: على أن تحلف لي أنك تكون كما كان أبوك. فحلف، وجُدِّدتِ الأيمانُ بينهما.

ولمَّا كان عاشر جمادى الآخرة ركب أبو نصر إلى حضرة الطائع، فخلع عليه الخِلَع السُّلطانية، وقُرئ عهدُه بين يديه، ولقَّبه بهاءَ الدولة وضياءَ الملَّةِ، وعاد إلى دار المملكة وجلس للهناء على العادة، وضُرِبَتْ له القباب، وأقرَّ أبا منصور بن صالحان على الوزارة، وخلع عليه، وقُبِضَ على نحرير الخادم، وسُلِّم إلى الحسين الفرَّاش، فاعتقله في داره ثم قتله، واعتُقِلَ الفرَّاشُ في دار نحرير وقُتِلَ بها، وكان ذلك من أعجب الاتفاقات.

وشرح القصة: أنَّ بهاء الدولة كان حسنَ الرأي في نحرير أيام شرف الدولة، كثيرَ الوصف له، فلمَّا مات شرف الدولة لبس نحريرٌ الصوف وتزهَّد، وانقطع عن بهاءِ الدولة، فاستدعاه بهاءُ الدولة ولاطفه، وأراد منه أن يجري في خدمته على ما كان مع أبيه، فامتنع نحريرٌ وقال: لستُ أصلُحُ لخدمةِ أحدٍ بعد مولاي، ولا يُنتفع بي في عملٍ، بل الانقطاع إلى بعض المشاهد. وبهاء الدولة يسأله مراراً وهو يمتنع، فدمعَتْ عينا بهاء الدولة، وقال: افعَلْ لله تعالى، وهو عليَّ لَجاجةٌ.

---

(١) خبر وفاته هذا في المنتظم ١٤/ ٣٤٠.

فاجتمع به الشريفُ أبو الحسن محمد بن عمر، فأغلظ له، وقال: يا نحرير، قد أسرفت في الدالَّةِ وسُمْتَ بنفسك ما لا تساويه، ومن أنت حتى تمتنع على هذا الملك العظيم هذا الامتناع؟! ولكن قد أبطرَتْكَ الأموالُ التي أخذتَها، والذخائرُ التي أعددتَها. ونحريرٌ مُطرقٌ، فلمَّا زاد عليه رفع رأسَه وقال: أيها الشريف، أين كان قولُكَ هذا في أيام مولاي؟ وأنت ترى أفضلَ أيامك إذا تبسَّمتُ في وجهكَ، وقد كنتَ تغشاني ولا أغشاكَ، وتخدُمُني ولا أخدُمُكَ، وتحتاجُ إليَّ ولا أحتاجُ إليك!.

وكان حسينٌ الفرَّاش عدوَّ النحرير، فما زال يتخرَّص عليه عند بهاء الدولة، حتى قال: قد عزمَ على أخْذِ أموالهِ وذخائرِه ويهرب، وإن اعتقلتَه في غير داري شغَبَ الجندُ وقامت فتنة، فأمره باعتقاله في داره، فحبسه في عُلِّيَّة، ثم أدخل عليه أُناساً فقتلوه، وبلغ بهاءَ الدولة، فقامت عليه القيامة، واستدعاه وقال: ويحك! ما هذا؟ قال: دخل عليه أعداءٌ له فقتلوه، ولم أعلم. فوَجَم بهاءُ الدولة، وبحث عن القصة، فلم يجِدْ لها أصلاً، فاعتقل حُسيناً الفَّراشَ مدةً، ثم أطلقه، ثم قُتِلَ بعد ذلك.

وفيها ورد فخر الدولة هَمَذان طالباً لملك العراق، ووقعت المراسلة بينه وبين بهاء الدولة، واقتتلوا أياماً، وقُتِلَ من الفريقين خلقٌ كثيرٌ، وكان التُّرك أقوى من الدَّيلم، وكان الفريقان في الخيام بظاهر البلد، فركب بهاء الدولة ليُصلح بينهم، فلم يلتفتوا، فنزل في خيام التُّرك؛ لأنهم كانوا أظهر، ثم ما زال حتى أصلح بينهم، فتحالفوا، ومع هذا فكانت نفوس التُّرك أقوى؛ لأن بهاء الدولة كان في حَيِّزهم، ثم تسلَّل الدَّيلم بعد هذه الوقعة؛ بعضهم إلى الموصل، وبعضهم إلى هَمَذان، وبعضهم إلى الأهواز، وضَعُفُ أمرُهم، وصارت الدولة للأتراك، واشتدَّت شوكتُهم].

وفيها نزل صَمْصام الدولة من القلعة التي كان بها محبوساً، [هو وأبو طاهر، وأقاما مدَّةً مُعتَقَلَين، ولم يعلَمْ كلُّ واحدٍ منهما بصاحبه، وذلك أنه لمَّا شاع موت شرف الدولة كان صَمْصام الدولة وأخوه أبو طاهر وجماعة من أعيان الدَّيلم بها، فنزلوا وحصلوا[1] بسِيراف، واجتمع الدَّيلم على تمليك صَمْصام الدولة وأبي طاهر، وأظهروا طاعتهما، وساروا فملكوا فارس، وكان شرف الدولة قد بعث نائبه أبا علي وحُرَمَه إليها وأموالَه،

(١) في (ب): وخلصوا. والمثبت من (خ)، والمعنى: أقاموا، وهي من تعبيرات ذلك العصر.

فسبقوه إلى شيراز، واتَّفق موتُ أبي طاهر، فغلب على الأمر أبو نصر فولاذ، واستبدَّ به.

وفيها سار فخر الدولة أبو الحسن بن ركن الدولة من هَمَذان طالباً خوزستان، وكان السبب فيه أنَّ الصاحب بن عبَّاد كان يحب بغداد، ويؤثر[1] الرياسة فيها، فلمَّا مات شرفُ الدولة تحرَّك ما كان في نفسه، وظنَّ أنه يظفر بالفرصة، فوضع على فخر الدولة من يُعظِّم عنده ممالك العراق، ويُطمِعُه بأموالها، وكان الصاحب إذا سمع في ذلك قولاً لم يُصرِّح به، بل يُعَرِّض، وكان يؤثر أن يكون البادئ به فخر الدولة، لئلا يلزمه فيه تبعة، أو تتَّجه عليه المطالبة بنفقات ومؤونة، إلى أن قال له فخر الدولة: ما يرى الصاحب فيما نحن فيه؟ فصرَّح وقال: ما يذكر من جلالة تلك الممالك مشتهر، والخطب فيه متيسِّر، والخزائن وافرة، والعساكر كثيرة، فعمل على قصد العراق، وسار إلى هَمَذان، واستدعى الأموال، ووافاه بدر بن حسنويه، وأقام يُفكِّر، فرأى مسيرَ الصاحبِ وابنِ حسنويه إلى بغداد على طريق الجادة، ويسير هو إلى الأهواز، ورحل الصاحب مرحلةً فقيل لفخر الدولة: إن من الغلط مفارقةَ الصاحب لك؛ لأنَّك لا تأمن أن يَستميله أولادُ عضد الدولة، فيميلُ إليهم. فبعث في وقته، وردَّه إليه، وساروا جميعاً إلى الأهواز، ودخلوها وفيها جماعة من الدَّيلم والتُّرك، فاستشرفوا إلى ما يكون من عطائه، فلم يفعل ما كان في نفوسهم، ولا ما كانت به الآمال متعلقة، وورد في تلك السنة من الزيادة ما لم تَجْرِ به العادة، ثم دخل الماءُ العسكرَ، فأخذَ بعض الخيم، ولم يكن فخر الدولة وعسكرُه يعرفون المدود، ولا شاهدوا مثل دِجْلَة، فعَظُم في أعينهم ما رَأَوه، وخافوا وقالوا: إنما جاء بنا الصاحب إلى هذه البلاد ليُهلِكَنا، ونفرت قلوبُهم، وكان لبهاء الدولة بالأهواز عسكرٌ خمسةُ آلاف، مع رجلٍ يُقال له: أبو جعفر، فجهَّز إليه فخر الدولة جماعةً من أصحابه، وكان فخر الدولة قد مدَّ يده إلى الإقطاعات بالأهواز، وأخاف أهلَها، فاجتمعوا كلُّهم إلى أبي جعفر، ولمَّا جاءهم عسكرُ فخر الدولة اتَّفق أن زاد المَدُّ، ولم يعرفوا القتال في تلك الأرض، فهزمهم أبو جعفر، وأسر جماعةً منهم، ورجع فَلُّهم إلى عسكر فخر الدولة، فقال

(١) في الأصل (خ): يوافر، والمثبت من (ب).

للصاحب: ما هذا؟ فقال: هذه البلاد تحتاج إلى بذل الأموال، وأنا ضامنٌ لك أني أردُّ عليك في سنة خمسة أضعافَ ما يخرج، فما ملك العراق هيِّن، فامتنع من إخراج المال، وكان شحيحاً، وضاق صدراً بالمقام مع اضطراب الأمر عليه، وانصراف الناس عنه، فعاد إلى الريِّ في صفر سنة ثمانين، ولو أنفق الأموال لملك البلاد.

وأمَّا بهاء الدولة فإنه لمَّا بلغه أن فخر الدولة بالأهواز انزعج وخاف، وندَبَ الحسين ابن علي الفرَّاش بالخروج في هذا الوجه، والقيام فيه بتدبير الحرب، ولقَّبَه بالصاحب؛ مغايظةً للصاحب بن عبَّاد، وخلع عليه كما يخلع على الصاحب، وقاد بين يديه مراكبَ الذهب، ومشى بين يديه خمسُ مئة من قُوَّاد الدَّيلم، وجهَّز معه العساكر، وخرج بهاء الدولة لِوَداعه ـ وذلك في ذي القعدة ـ وسار مثل الملوك، إذ مدَّ السِّماط[1] لتقوم الدَّيلم والتُّرك سماطَين، ويدور عليهم فنون الأطعمة، فإذا فرغ خرجت البُقَجُ فيها الخِلَعُ للقُوَّاد، وإذا جلس للشرب فعَلَ ما لم يفعَلْه ملِكٌ قبلَه، وكان قبل ذلك يشدُّ وسطَه ويكبس الدار، وكان الذي أشار بإخراجه في هذا الوجه أبو الحسين المعلم، ليُبعِده عن بهاء الدولة؛ لأنه كان قد غلب عليه، فلمَّا حصَلَ بواسط وبعُد عنه، حُكيت له حكاياتٌ انفسخ[2] بها رأيُه فيه، وقالوا له: قد طمع في الملك. فأمر بالقبض عليه، وبعث إليه جماعةً فأدركوه بمَطَارة[3]، فقبضوا عليه، وقيَّدوه، وبعثوا به إلى بغداد، فأنزلوه في دار نحرير الخادم، فتقدَّم بهاء الدولة بإخراج لسانه من قفاه، ففعل به ذلك في دار نحرير ومات، فرُمي به في دِجلة، فكان بين الخَلْع عليه وقتلِه شهران وأيامٌ، ولمَا بلغ بهاءَ الدولة رجوعُ فخر الدولة سجد وباس الأرض، وقال: الحمد لله الذي لم يكن للحسين الفرَّاش فيه صنع.

وفيها ملك أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا ناصر الدولة الموصل.

---

(١) السِّماط: الصف. المعجم الوسيط (سمط).

(٢) انفسخ: فسد. المعجم الوسيط (فسخ).

(٣) المَطَارة: قرية من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات. معجم البلدان ٥/ ١٤٧.

ذكر السبب:

كان شرفُ الدولة قد ولَّاها أبا نصر خواشاده، وكان أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسين ببغداد لمَّا مات شرف الدولة، فأصعدا إلى الموصل، فنزلا بالدَّير الأعلى، وخرج إليها عوامُّ الموصل، وقاتلهم أبو نصر خواشاده فغلب العوامُّ، ونهبوا دُور الدَّيلم، وقتلوا منهم جماعةً، وانهزم الباقون إلى بغداد، وأقام إبراهيم والحسين بالموصل في نفَرٍ يسيرٍ من الحمدانية، وطالبهم الأعراب بالأرزاق، ولم يكن لهما مالٌ، فانحلَّ أمرُهما، وأقاما على ضعفٍ، وسنذكرهما إن شاء الله تعالى.

وفيها قَبضَ بهاءُ الدولة على أبي الحسن محمد بن عمر[١] بن يحيى العلوي، وسببُه كثرةُ ماله، فإنه كان حاصلُه كلَّ سنة من سقي الفرات ألفا ألف درهم وخمس مئة ألف درهم، وكان عضُدُ الدولة قد نكَبَه[٢]، وأطلَقَه صَمْصام الدولة، فحسُنَ حالُه في أيام شرف الدولة، وكثُر مالُه، وكان يؤدي في كلِّ سنةٍ خراجَ ضياعه أربعة آلاف ألف درهم، وأخذ منه في هذه النكبة ألف ألف دينار، كان بعضُها في بيته، وبعضُها ودائعَ عند الناس، وادَّعى عليه شرفُ الدولة مُطالَباتٍ وحساباً في المعاملات، وأخذ منه [من] الخيل والبغال والمراكب والمتاع ما يساوي مئة ألف دينار، وأقام معتقلاً في دار المملكة.

وفيها أسقط بهاءُ الدولة ما يُؤخذ من حقوق المراعي بالسَّواد وغيره.

و[فيها][٣] وُلِدَ لبهاء الدولة ولدٌ سمَّاه بُوَيه، وكنَّاه أبا منصور.

وفي آخر السنة تحدَّث الناس أنَّ امرأةً من الجانب الشرقي من بغداد رأت في منامها رسولَ الله ﷺ يقول لها إنها تموت من غدٍ وقت العصر، وأنه صلَّى في مسجد بقطيعة أمِّ جعفر، ووضع كفَّه في حائطه موضع القبلة، فأصبح الناس فوجدوا أثر الكفِّ، وماتتِ المرأةُ وقت العصر، فعَمَر الشريفُ أبو أحمد الموسوي ذلك المسجد[٤]،

(١) تحرف اسم عمر في (م) و (م١) إلى: منصور.

(٢) نكَبَه: صادر مالَه وحبسه.

(٣) ما بين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) بعدها في (م) و (م١) زيادة: بالقطيعة، ولا داعي لها.

وصار جامعاً يُصلِّي فيه الناسُ الجُمُعات، وأقام مدَّةً، ثم نسفَه الغرقُ، و [قد رأيتُ حيطانَه قائمةً، وهذه[١]] قطيعة أم جعفر عند مهد موسى بن جعفر، كانت محلَّةً عظيمةً [في بغداد][٢] سكنَها الزُّهَّادُ والعلماءُ؛ الإمام أحمد بن حنبل، وبشر الحافي، رحمة الله عليهما وغيرهما. [وقد ذكر قصة المرأة ابن الصابي والخطيب][٣].

وفيها تُوفِّي

محمد بن أحمد[٤]

ابن أبي طالب، أبو الفيَّاض [الكاتب] البغدادي [حدَّث عن البغوي وغيره، وروى عنه شيوخ الخطيب، وتوفي] ببغداد يوم الأربعاء التاسع عشر من ربيع الآخر [في هذه السنة]، وكان أبوه قد مات قبلَه بخمسة أيام، وماتت أمُّه بعده بيومين.

محمد بن المظفَّر[٥]

ابن موسى بن عيسى، أبو الحسين البزَّاز البغدادي، الحافظ، المشهور، ولد سنة ست وثمانين ومئتين في المحرَّم، ورحل في طلب الحديث، وسمع الكثير، وتوفِّي ببغداد في جمادى عن نيِّفٍ وتسعين سنة.

وقال الخطيب: كتبَ عنه الدارقطني ألفَ حديثٍ، وألفَ حديثٍ، وألفَ حديثٍ، يُعدِّد ذلك مراراً، وكان يُعظِّمه ولا يستند بحضرته. وقال محمد بن أبي الفوارس: انتهى إليه علم الحديث مع الثقة والأمانة وحسن الحفظ والتقدمة عند الشيوخ.

السنة الثمانون وثلاث مئة

فيها كانت وقعةٌ بين باذ بن دُوسْتَك الكردي وبين ابني ناصر الدولة إبراهيم والحسين، وسبب ذلك أنَّه لمَّا طار ابنا ناصر الدولة إلى الموصل وهما ضعيفان من

(١) في (م): وهي، والمثبت من (م١).
(٢) هذه الزيادة من (م١) وحدها.
(٣) تاريخ بغداد ١/ ١١٠.
(٤) تاريخ بغداد ١/ ٣٢٢.
(٥) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٢، والمنتظم ١٤/ ٣٤٢.